"القولبة والتنميط في الموروث الإسلامي"

الدكتورة زينب علي عبد الحسين المعموري

Received: 22/9/2019 Accepted: 26/12/2019 Published: 2020

"القولبة والتنميط في الموروث الإسلامي"

الدكتورة زينب علي عبد الحسين المعموري
الجامعة المستنصرية / كلية القانون
Dr.zainab.a@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

يعد التنميط من المظاهر بالغة الأثر في سماته التأثيرية على حياة الأفراد الانثربولوجية والابستمولوجية التي تعنى بنظرية المعرفة وما الذي يجعل من قضية معينة تشكل اتجاها أو تنظيرا مسوغا له إذا ما أوجدت المسوغات المعلل لها لا بل وتعدى اثر التنميط ليكون من اخطر الأدوات في التخطيط الاستراتيجي وإدارة الحروب الباردة الممنهجة التي غزت العالم سواء أكان ذلك بالفكر الإعلامي أو الاجتماعي أو بإدارة الجرائم المنظمة دوليا عبر التلاعب السايكولوجي وبرمجة الإنسان برمجة مخطط لها باستعمال وسائل البرمجة اللغوية العصبية وصنع الصور الانعكاسية عن الواقع في صور متخيلة دماغيا أو من خلال الترويج الدعائي لرفع شان أو لطمس آخر. وقد ربطت مختلف الدراسات التي تناولت مفهوم الصورة النمطية أو التنميط بوصفه أداة لتغيير الواقع ورسم صورة مجتمعية قائمة على الفكر الجمعي استحسانا أو استهجانا نشأته بنشأة الطباعة وظهور مفهوم (stereotype) من جانب و مفهوم الصورة المرسومة ذهنيا أو المعتمدة على التخييل الذهني للواقع التي شاعت في أمريكا بعد كتابات الكاتب (لي بريستول) عام 1960م في كتابه (تطوير صورة المنشأ)، وانعكاسها فيما بعد على مختلف الدراسات في الحقول التجريبية و النفسية و التحليلية لربط سايكولوجية الاشتراطات الإجرائية نفسيا وردود تأثيراتها في تكوين مؤثرات صورية ونماذج إدراكية على هيئة صور ذهنية معتمدة على البرمجة اللغوية في الوعي الإدراكي البشري. في حين تهدف هذه الدراسة إلى إثبات أن التنميط ومثله (القولبة) من حيث كونه أداة سلوكية تتعدى زمن المعنى الاصطلاحي الذي ارتبط بكتابات و تنظيرات حديثة تمتد في أحسن أحوالها إلى الخمسينيات باكتشافات منظر أو بحدود ومفاهيم ربطها منظرون باكتشاف الصفائح المعدنية في الطباعة لتثبت الدراسة بان التنميط هو نمط سلوكي مرتبط بخليقة الفرد وأسراره التكوينية وانه مرتبط بنشأة الإنسان السايكولوجية والنفسية و قائمة على التفاعل الارتدادي مع الواقع والمبني على المتغير بحسب تغيير البيئة و الجنس والعصر و بكونه وسيلة ترتبط بأساليب إقناع الذوات المدركة على اختلاف أبعادها وتشكلاتها (العرفانية أو الذهنية أو الوجدانية أو الشكلانية الغرائزية) والمرتبطة بالمنفعة عبر استعمال أساليب و صور لغوية قد تستعمل الكيد والتخفي و قولبة المفاهيم أو محاربتها من خلال الانزياح عن الحقائق أو مجاورتها والتي قد يتخذ منها السلوك البشري أداة دفاعية لترويج فكر ما أو رفض آخر أو تصويب سلوك أو تسويغ فعل ما في حال القصد المربك نفسيا أو تكوين انطباع جمعي لغرس مدركات خيرة أو نقيضها أو انزياح عن مفاهيم خاطئة إلى تصويبها عبر رسائل ذهنية تتأتى قوتها التأثيرية من تأثيرها في الفكر الجمعي لغويا عبر تكوينها في صور مشتركة في جماعات وأقوام والتي ستتخذ من الموروث الإسلامي على اختلاف مشاربه ومصادره (من شواهد قرآنية أو أحاديث نبوية أو قدسية أو من مصادر أحاديث مروية عن آل البيت الأطهار أو غير ذلك من الشواهد التي تلجأ إليها هذه الدراسة لإثبات ما تقدم أعلاه سواء

أكان ذلك في زمن القران الكريم أو أزمان الأمم التي سبقت) معتمدة على تقديم معطياتها على أسلوب المناهج الاستقرائية تارة و الاستنباطية تارة أخرى بحسب مقتضيات وضرورات الحاجة لذلك .ومعتمدة على تبويبات مبحثين يتناول الأول التأصيل اللغوي والاصطلاحي لمعرفة كيفية السبل التي درست تلك المفاهيم حديثا ثم استجلاء الشواهد استقرائيا من خلال التعريف بمصادرها وكيفية تناولها فيه للتوصل إلى هدف الدراسة في حين يفرد المبحث الثاني عن التعريف بالقولبة وكيفية صناعة الصورة المقولبة و الأساليب الدفاعية و التصويبية التي ذكرت في (القران الكريم أو المصادر الأخرى لمجابهة التنميط السلبي أو لتأصيل التنميط الايجابي) ثم الخروج بمستخلصات و نتائج الدراسة انتهاء (بقائمة المصادر والمراجع) التي أعانت في الوصول إلى الأهداف.

الكلمات المفتاحية: القولبة ،البرمجة اللغوية ، التزييف الذهني .

التمهيد: ماهية الصورة النمطية:

التنميط لغة: جاء تعريف النمط عند ابن منظور على وجوه مطردة ومنها أن النمط " جماعة من الناس أمرهم واحد ... والنمط الضرب من الضروب والنوع من الأنواع ...(وهو كذلك) ضرب من البسط والجمع أنماط ...والأنمط الطريقة والنمط من العلم والمتاع وكل شئ نوع منه "[1]، أما الصورة النمطية في معنياتها الاصطلاحية الحديثة فيطلق عليها مفهوم أو مصطلح (stereotype)،و يرتبط مفهوم (ستريو تايب) من حيث استعمال المفردة في العصور الحديثة لتسمية وتأطير مدلولات الصورة النمطية إلى عالم الطباعة والذي يشير إلى نوع من الصفائح المعدنية المنصهرة في شكل قالب طباعي ، يتم استعماله بعد سباكته في طباعة وإنتاج سطور منسوخة لمرات مكررة غير منتهية من دون الحاجة إلى إعادة كتابتها .بالاعتماد على تلك ذالقوالب الطباعية ينظر[2]. وجاء تعريفه في معجم (زوبستر) انه يعني ما داتفق عليه في ثدلاله شئ غمعين معرفيا مع ذنمط دثابت متخذا شكل أراء سطحية أو مواقف في دهيئة غير ذعميقة ينظر[3] في حين ارتبط استعمال (زالصورة النمطية) بوصفها مفهوما دبنشأة زعلم النفس لفهم دالمثيرات غللذهن البشري في ثتكوين غنظرته قنحو العالم وانه يميل إلى صنعها في حالة ذغياب المؤثر الواقعي بالاعتماد على أنماط متخيلة ثم امتدت لتكون ثبضمن غسياقات الاتصال دالإعلامي لخلق خمتصورات ذات أبعاد تماثلية مع الواقع معتمدا على تكنيك ذهني يؤثر على دالتلاعب بالحواس في ذهيئات ومرموزات خصورية مهيكلة في ثبنيات ومتواليات لسانية لفظية تتلاعب بالذاكرة الجمعية لترسيخ شئ فيكون بحسب ما جاء في قاموس (ذهاربرن) انه "انعكاس لصورة عن أشخاص أو فئات أو لتشكيلات مؤسسية "[4].

المبحث الأول

التنميط وكيفية تصنيع أبعاده الشكلانية: عرف التنميط (حديثا) من حيث التأطير الاصطلاحي المرتبط ببنية زمنية تعود إلى لحظة استعماله ونشأته بوصفه مفهوما أطلق على حقل من الحقول المعرفية أو الإجرائية في وقت وزمان يمتد إلى 1960 كما مر ذكره في التمهيد لهذه الدراسة. وارتبط تصنيعه من حيث الاصطلاح بوصفه إحدى الآليات التكنيكية لصناعة المثيرات في الجمهرة المتلقية في الصناعة الإعلامية كونه يعد وسيلة من الوسائل الإعلامية لتضخيم حدث أو لإلصاق صفات أو لإظهار جماعة أو أقوام بمظهر معين وغرسه من خلال

التكرار للوصول إلى الهدف موضوع التنميط. و(قديما) بحسب ما يريد موضوع البحث التأصيل له من حيث ارتباطه بنشأة الإدراك الواعي للفرد من حيث انه ممارسة إدراكية سلوكية إنسانية يتعمدها العقل البشري إلى تنميط الممارسات السلوكية أو الإجرائية من إحداث أو أحكام أو صفات متشابهة و جعلها في مخزونات ذهنية أشبه بالملفات ترتبط باشتراط إجرائي ذهني بإطلاق صفة أو حكم أو إلصاق صورة ذهنية من خلال مدخلات سمعية أو بصرية على عينة مستهدفة سواء أكانت مادية أو معنوية في ذهن مجموعة أو أفراد و انعكاس صورتها في أذهانهم أو معتقداتهم أو في منتجاتهم السلوكية باتجاه موضوع أو عادات أو أفراد آخرين ..مثل ارتباط صورة(الفقراء) بالمسكنة أو الصورة المنكسرة التي تستثير العاطفة أو ارتباط حكم باشتراط إجرائي ذهني ينفتح بدلالات تقيمية حكمية بإسقاطات ذهنية تنفتح لا إراديا باتجاه إطلاق تلك الصفات على العينات المنمطة عبر التقادم الزمني مثال ذلك ما تستثيره عبارة (أقوام مغولية) وارتباطها إجرائيا بإسقاط حكم يرتبط بالقوة والبطش والوحشية و القسوة وسفك الدماء فضلا عن تصور الحياة البربرية الفوضوية .وهي بمعنى آخر النظر إلى الأشياء و تصورها من خلال ما رسمه أفراد في أذهان أفراد آخرين لم يشهدوا تلك الصور على حقيقتها بل تصوروها و تأثروا بها من خلال الفئة الأولى ثم ذهبوا مذهبهم في الحكم القيمي عليهم . واشد أنواع الصور المنمطة خطورة تلك التي تصنع صناعة قائمة على قصدية وعلى وفق خطوات إستراتيجية مرسومة على مبدأ التدرج في الوصول إلى الهدف ، وعند هذا يطلق على الصورة المصطنعة مفهوم (التنميط المعتمد على القولبة). وهذه الصورة المصنعة يتعمدها كائن واعي بهدف تقديم صورة ناتجة من تجميع صور مختلفة ذهنية أو شكلية مشابهة للصورة الأصل في جوانب حقيقية وأخرى مزيفة أو موجهة توجيها آخر و دمجها مع بعضها لتنتج صورة نمط تختلف عن الأصل بتكوين أما صورة ايجابية تحسين أو سلبية تقبيح وطبعها في الأذهان أو إشاعتها من خلال الإعلان والتكرار وحسب الوسائل المتاحة لتلك الممارسات و متوافقة لإمكانات التطور المعرفي والزمني في زمن صناعتها بوصفها منتجا لإرادة سلوكية واعية مقصودة. فقد يقتصر (الإعلان سلبا أو إيجابا)على التناقل الشفوي المقصود في المجتمعات البدائية فيكون استعمال اللغة المنطوقة ولغة الإشاعة و استغلال المجالس والاجتماعات و التكتلات البشرية لإشاعة صفة ما أو مجموعة صفات أو إحداث تسير عن حقائقها الواقعية بإضافات أو اجتزاءات على الأحداث وإخراجها إخراجا مغايرا عن الأصل لتكوين الصورة و طبعها في الأذهان ، أو من خلال استعمال التكنلوجيا الحديثة و تفعيل دور الصور السمعية و البصرية واليات اللغة الكتابية الموجهة توجيها مقصودا لتغيير النمط الفكري و العقلي من خلال تكوين الصور الذهنية واستعمال أنماط البرمجة اللغوية العصبية لإنتاج الأثر للعينة المستهدفة وزراعتها في البيئة الزمانية والمكانية المحتوية للعينات المستهدفة .

تشظيات التنميط الشكلانية و صورها في الموروث الإسلامي التتبع الاستقصائي و التحليلي لنصوص الموروث الإسلامي على اختلافاتها سواء أكانت نصوصا قرآنية أو أحاديث نبوية .أو مرويات رويت عن أحداث أو شخصيات عبر مراحلها المختلفة يستخلص منها نوعين من التنميط وهما :

أولا : التنميط السلبي .

ثانيا : التنميط الايجابي.

التنميط السلبي: تنفتح مدلولات التنميط السلبي على إظهار العينة أو الصفة في موضع التقبيح وطمس كل معلم ايجابي لها فتتحول صورتها في الأذهان إلى صورة سلبية سيئة قد تثير من حولها

مشاعر الكراهية أو النفور أو الامتهان في محيطها الاجتماعي ومثالها محاربة الأقوام لأنبيائهم ومحاولة تنميط صورتهم في أعين مجتمعاتهم حتى لا يكون لهم لسان صدق فتنتشر دعوتهم فقد اتهموهم بالكذب والسحر و نالوا منهم بالاستخفاف والسخرية غير أن الصفة التي أ سقطت عليهم وكانت ذات اثر محبوك هي صفة الجنون ،أو ذم صفه وتكريسها في الأذهان كصورة الكافرين و صورة المشركين وربط صورة الإشراك بالله بالولاية للشياطين مثال ذلك قوله تعالى :" وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ "(5)

أما التنميط الايجابي :

فهو محاولة إظهار العينة بمظاهر ايجابية فهو تحسين للصورة وأثرها وانعكاسها في الأذهان فجاءت في الموروث الإسلامي بأمثلة جلية مثل تنميط صورة "القتال" قبل الإسلام إلى صورة "الجهاد" في نفوس المسلمين "كراهة الموت " قبل الإسلام تنمطت إلى "السعي إلى نيل الشهادة " أصبح الموت من "فناء الأجساد " إلى " انبعاث الأرواح في عوالم أخرى " ، " الابتعاد عن الملذات " أصبح " جهاد للنفس " ، " التجارة التي كانت تفهمها القبائل بمفهومها في الربح والخسارة المادية " تنمطت إلى إضافة و تطور بمفهوم أكثر سعة وهو " التجارة مع الله والربح الأكبر هو الربح المعنوي الذي يربو على الربح المادي " . "البعد عن الديار بالإكراه " أصبح "هجرة في سبيل الله " فحلت الأفكار والقناعات الجديدة محل ما كان سائدا مطبوعا في أذهان الأفراد ضمن المجتمعات القبلية قبل الإسلام . ولا شك أن خلف هذه التنميطات الجديدة تقف عوامل ومصادر بالغة الأثر في قوتها وسطوتها على الأذهان وعلى متغيرات العاطفة وعلى وفق معطيات الفكر الجمعي أدت إلى انزياح تلك الثوابت الذهنية بما تحمله من انفعالات عاطفية إلى معطيات إدراكية أخرى حلت محلها من دون أن يتغير الحدث نفسه (فالقتال هو القتال والموت هو الموت والسفر هو السفر)بمعنى أن هناك صورة حقيقية وصورة مسقطة ذهنيا تحمل محسنات تفخيمية من حيث الأثر وتحبيبه في نفس متلقيه ثم تفاعله معه ذهنيا لإنتاج صورة محسنة لذلك الحدث أنتج صورة "تنميط" للحدث أو الصفة . المصادر المؤثرة في إحداث التنميط في الموروث الإسلامي **لعل أهم المصادر التي شكلت عوامل تأثيرية لتنميط الأفراد بما يتؤاهم و تعاليم بناء البنية الإسلامية في مستقبلاتها البيئية و الانثربولوجية فرسخت التنميط في اتجاهين وهما:**

اتجاه بناء وهو الذي يصب في مصبات التنميط الايجابي واتجاه تفكيك وهدم وإعادة توجيه وهو الذي جاء من خلال إلقاء الضوء على أساليب تنميط الأقوام السلبي سواء في مجتمعاتهم أو معتقداتهم أو أخبار ومرويات الأديان الأخرى التي جاءت إما عبر كتبها أو أفكارها التي تناقلتها الأفراد قبل مجئ الإسلام أو التي هدفت إلى تقويض الإسلام بعد مجيئه سواء أكان بقولبة معتقداته أو بمحاربة و تشويه رموزه عبر الأنساق الزمنية المتباينة و مجابهته من خلال فضحه بكشف حقائقه واهم هذه المصادر هي الآتية :

أولا : القران الكريم : وأثر التعاليم القرآنية و تتابع السور والآيات التي تحث أو تجمل أو ترفع أو تخفض من شأن صفة أو شخوص أو أحداث . واثر التكرار اللغوي سواء أكان بشكله اللفظي أو بدلالته المعنوية في ترسيخ وتعميق الأثر في ذهن متلقيه وهذا الأثر عبر عنه الله سبحانه وتعالى بأنه مقصود قصدا وذلك للغاية الوظيفية التي يترتب عليها علميا فعل التكرار في إخضاع العقل إلى ترسيخ ما يكرر عليه لان التنميط لا يتم إلا من خلال اثر " التكرار " وهذه أهم ركيزة يستند عليها

اصطلاح التنميط في التخطيط الإستراتيجي حديثا بوصفه أداة إعلامية أو سلاح من الأسلحة البيضاء في الحروب الباردة ، قال الله تعالى في العلة الباعثة عليه:
بسم الله الرحمن الرحيم : "وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا " [6]
وقد جاء التكرار في القران الكريم على هيئتين، وهما :
1_ تكرار في سياقات لفظية (متواليات نصية) أو معنوية (دلالية) متواصلة ، كتكرار بعض المفردات أو التراكيب أو دلالاتها في آية أو سورة واحده مثال ذلك قوله تعالى : "فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " [7] فقد تكررت بنسقها اللفظي و النصي على امتداد سورة الرحمن مما يعمق اثر قدرة الله على خلقه ببنية متحدية للخلائق لتطبع اثر وحدانية الله وخوارق آياته وعظيم أنعامه على الموجودات .ومثلها قوله تعالى : "وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآَنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (15) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا "[8] في تنميط الأذهان من خلال تنشيط التخييل وهو صورة مسقطة على رسم حياة لم يرونها ولم يعرفوا عنها شيئا لتحبيب الآخرة من خلال تصورها ذهنيا بتكرار متوالي في سياق واحد فالصورة الأولى للتنبيه ولفت الأذهان و رسم صورة متخيلة تلتها صورة مفسرة ومؤكدة لما قبلها ، لتطبع في الأذهان تصوير إيحائي ينمط المتلقي بشكل مستمر غير منقطع متوالي مع أنساق أخرى وصور أخرى على امتداد نسق القرآن الكريم النصي .
2_ تكرار بأنساق سياقية غير متواصلة ، وهو إعادة الأنساق والعبارات عبر الامتداد التكراري لتلك الأنساق في مواضع مختلفة من السور فيكون إما بتكرار مسروداتها بنصها ومعناها كتكرار قصص الأنبياء والرسل مثل تكرار قصة ادم عليه السلام فقد جاءت في سور مختلفة ك (البقرة ، والإسراء ،والكهف) وقد جاء تعليل ذلك إلى اثر ذلك التردد في تقوية الرسل نفسيا من حيث خلق مسوغات التصبر والتثبت فكل ما يكرر يرسخ أثره فيقوى أثره الاقناعي إلى أن تؤمن به الأذهان فيصدقه الاعتقاد إلى تحقيقه من جانب ومن جانب تعدد مصادر الخبر وتعدد الأمثلة في الإيذاء أو الابتلاء التي سبقت الرسول المخاطب تمنحه قوة في التأسي والتصبر لاستمرار التواصل في السعي وخلق المثل والقدوة له بمن سبقه للمجاهدة في سبيل الله ...ينظر[9]
كقوله تعالى :" وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ " [10] وقد يكون التكرار بإشارات موحية لتلك المسرودات أو أن يتم بإعادة متواليات لسانية من مفردات وتراكيب بعينها أو تدوير واسترجاع أنساق آيات تعاد بنصها شكلا أو مدلولا،أمثولة ذلك قوله تعالى :" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ "[11] فقد تكررت في سورة الحجر تارة وفي سورة الذاريات تارة أخرى.وقوله تعالى:" اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى "[12] فقد تكررت في سورة طه مرة ، وسورة النازعات مرة أخرى .
ثانيا: الأحاديث النبوية:
وهذا المصدر يعد رافدا عل قدر بالغ من الأهمية في آليات التنميط الذهني المنتج للسلوكيات و خلق النماذج الإدراكية لدى الأفراد موضوع التنميط أو تعميق اثر الآيات وتوجيهات القران من خلال تفصيل المجمل أو شروح وتفسيرات أو إعادة المدلولات من خلال دال لفظي يبسط ويرسخ ما جاء في المعاني المتولدة عن السياقات التركيبية التي اختص بها القران الكريم في طريقة تعاليمه أو توجيهاته أو ما اختص به من أوامر سواء أكان ذلك في أحكام العبادات أو التشريعات أو تهيئة سايكولوجية الانتقال من حياة إلى أخرى ومن مفهومات إدراكية إلى غيرها عبر تطويع لغوي بالاعتماد الاتكالي على طبيعة الأخذ أو النهي في القرآن والأحاديث النبوية أو القدسية فيكون رافدا مكررا بهيئة وكيفية مختلفة في الشكل متؤائمة مع المدلولات الأمر التي يوظف البرمجة اللغوية للتأثير في ترسيخ مدرك أو محو آخر . مثال ذلك طبع مكانة القران الكريم و ترسيخ عمقه الاعتباري

ومنزلته الرفيعة بوصفه كتاب الله ودستور المسلمين والتوجيه إلى أهمية الأخذ به فضلا عن ا ستثارة عاطفة الجزاء والثواب لتكون دافعا لتحقيق الاستجابة الاشتراطية والتي تكررت في الآيات الآتية: أ_ سورة فاطر في قوله تعالى:
" إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ "(13)
ب_ سورة الأعراف في قوله تعالى:
" وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ "(14)
ج_ سورة الأنعام في قوله تعالى :" وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ "(15) .
وتوالت تلك الرسائل اللغوية في سورة (فصلت : 42) ،وسورة
(طه :4) ، وسورة (النساء : 87)،وسورة (النحل : 89)،وسورة (الحجر : 9) .
والملاحظ في الآيات توجيه الرسائل بالخطاب الجمعي الأممي وهذه خاصية من خاصيات التنميط والاشتراط في إثبات صورة النمط من خلال التأثير في الفكر الجمعي حتى يكون الاتجاه الارسالي بما يحمله من رسائل لغوية نمطا يتنمط به المتلقون حتى حين يتوجه الخطاب الارسالي بصيغة خطاب الافراد فانه يصب في مصبات البنية التكوينية للفرد الاممي فلا يخرج من دائرة الخطاب للفكر الجمعي للمستقبل في البيئة الحاضنة للخطاب .
ثم رفدت بالحديث النبوي الشريف بوصفه مصدرا مؤكدا للتأثير المتولد من توالي الرسائل القرآنية لينطبع أثره و يترسخ في ذهن متلقيه ومثاله قول رسول الله (ص) : " اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه " (16)، وقوله (ص) : " إن لله أهلين من الناس ،قالوا يا رسول الله :من هم ؟ قال: هم أهل القران أهل الله وخاصته " (17).

ثالثا : مرويات آل البيت الأطهار(ع) وما ارتضى الله من عباده المخلصين :

وتشكل رافدا اثرائيا يمنح التجدد في ديمومة حدوث الأثر عبر الفضاءات المتوالدة في البنية الزمنية الممتدة بحسب الوجود الفعلي لآل البيت الأطهار وديمومة الرفد الارسالي في عصورهم المتوالية مما يشكل ديمومة الرسائل و تعاملاتهم وتماسهم بالحياة العامة للأفراد مع تنوع وتباين المؤثرات باختلاف البيئة والعصر وتشظي التوجهات السياسية والدينية و توجهات الأفراد بحسب المتغيرات التي تمر بهم فضلا عن كونها رافدا يصب في مصبات تشظيات تعددية المصادر و تنوع وسائل الإرسال الخطابي للأفراد لتشكيل معالم التصور الإدراكي ورسم أبعاد الصورة التي تترسخ ذهنيا عبر تلك التعددية . ومثال الدور الرسالي الذي لعبته خطب وتوجيهات أل البيت الأطهار عبر وجودهم الفاعل في الكشف عن حقائق ما مر في عصورهم من تشظيات سياسية أو انحرافات عقائدية أو مفاسد روج لها بطرق الدسائس والمكائد السياسية عبر التلاعب بأفكار الرعية التي جاءت لمجابهة التنميط المقولب تجاه شيوع مثل تلك الأفكار أو القيم أو العقائد التي روج لها في عصورهم أو أحاديثهم عبر التفسير أو الكشف أو الاستدلال لتوضيح الحقائق وكشف تلك المقولبات ومثالها دور (الإمام علي بن الحسين عليه السلام) في إماطة اللثام عن حقيقة الطف أو حقيقة خروج (الإمام الحسين عليه السلام) بعد أن تقولبت صورتهم في أذهان العامة عبر الإقناع الأموي عبر استحواذهم على مصادر القوة (المال ،والسلطة ، والإعلام) بأن الإمام الحسين عليه السلام ومن معه ما هم إلا ثلة من الخوارج قد عاقبهم الله بخروجهم على ولاة الأمر .وامتدت المحاربة إلى تشويهم إعلاميا من خلال القولبة والأحاديث الموضوعة والمنحولة أو المبالغات والتهويل في بعض أخبار أحوالهم مثلما هوجم الإمام الحسن (ع)، بوضع حديث على لسان الإمام علي (ع) في إحدى خطبه في الكوفة يحذرهم من التعامل معه وينفرهم منه بقوله : " يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق ، فقال رجل من

همدان ،والله لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق)* من خلال المس بخلقه وانه بما أشيع عنه متبع للهوى والترف ، وهذا مما لا يعقل أن يصح عن أمير المؤمنين أن يقوم بالتشهير بالعترة الطاهرة على المنابر وينفر من التعامل معه وهو سيد شباب أهل الجنة من جانب وعترة رسول الله وخاصته، وهو احد خمسة أصحاب الكساء المذكور في حديث الكساء ، فضلا عما لذلك من اثر في خدش مصداقية آل البيت بين الناس التي لا تتناسب مع الحياة السياسية في زمان الأئمة الأطهار والحروب ضدهم على مختلف الأصعدة والتي توجب موجبات تكاتفهم واحتياجهم لتكاتف الرعية معهم لتأييدهم لا إلى التنفير منهم وهذا ما يؤكد حقيقة تزييف تلك المرويات والشائعات التي هدفها الانتقاص من مكانة العترة الأطهار والتي تتنافى مع المكانة التي اعزهم الله بها فضلا عن إنهم عليهم السلام يعتمدون الأخلاق الكريمة في نصح ذوي الابتلاء بالستر لا بالفضح إلا من كان من أصحاب المظالم البينة ،فكيف يشهر بالفضح والد بولده على المنابر ويسقطه من أعين الناس ويحذر من التعامل معه.. وإذا كان هذا لأب وولده من عامة الناس فكيف بالإمام (ع) وعترة رسول الله والمساس بأخلاقياتهم وفضحهم على منابر الكوفة. ومن الأمثلة على دور الأئمة الأطهار على تنميط الإدراك على أهمية التوسل بموجبات (الدعاء) للتأصيل لدوره في الاستجابة ولتعلق الفرد بالارتباط الوشائجي بين العقل المدرك وبين مدركاته الذهنية من خلال برمجته لغويا على تبني ذلك بوصفه طاقة محركة للارتباط النوراني مع الذات اللاهية والتي دعى لها (القرآن الكريم) في قوله تعالى :" وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " [18] ، ومن ذلك حادثة الإمام السجاد(ع) مع الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من خبرها أن الوليد بن عبد الملك أرسل إلى عامله على المدينة بان يجلد الحسن بن الحسن (ع) خمسمائة جلدة في (مسجد الرسول (ص))، وقد كان الحسن حبيسا عنده .فلما أن وقت التنفيذ وتجمع الناس ارتقى عامله واسمه صالح المري المنبر ليقرأ على الناس ما امره به الوليد بن عبد الملك ليكون حجة عليه فينفذ به إذا نزل وبينما هم على هذه الحال فإذا بالإمام يدخل حتى إذا وصل إلى الحسن (ع) قال له :" يا بن عم ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك فعلمه الدعاء ثم انصرف فاخذ الحسن بترديده ، وحين انتهى صالح من ثقرأته ونزل قال :أرى سجية رجل مظلوم فكتب بذلك إلى الوليد وراجعه فأشار بان أطلقه "[19] . فضلا عما رصده القران الكريم من التأثير بالمدرك الذهني من خلال خاصية ميل الفرد الفطري إلى التأثر بالمعلومة بطريقة التوجيه غير المباشر وترك مساحة للذهن المدرك الإدراك الحر عن أهمية الدعاء وهو تنوع أسلوبي في ترسيخ اثر الدعاء فتارة بالخطاب المباشر وأخرى بالإدراك المستنتج وهذه تتجلى في أدعية الأنبياء في مقام السرد القصصي للحوادث التي مروا بها فتوجهوا بالدعاء ثم تحقق الاشتراط من خلال الاستجابة . فيكون عامل التنميط بالمدرك ألاستنتاجي الذي يتعمق بتنوع المدخلات الآتية :

أ_ اختلاف وتنوع مصادر الأدعية باختلاف الذوات الباعثة له وهم الأنبياء والرسل .

ب_ تنوع الظروف و الحوادث والأزمنة التي وضعوا فيها .

ج_ تنوع بواعث الدعاء بين خلاص من أذى أو طلب للنصرة أو طلب للشفاء أو طلب للذرية وغير ذلك من البواعث .

و تنوع أحوال الأنبياء واختلاف مطالبهم في بواعث ادعيتهم لتنسجم مع مختلف ما يمر به الأفراد على اختلاف أزمانهم وأشكالهم ولغاتهم وأحوال معايشهم وهو متفق ومنسجم مع اختلاف وتنوع الأنبياء و أشكالهم ولغاتهم وأحوال ادعيتهم فتصب في تنميط الأفراد على اللجوء إلى الذات اللاهية بالاستنتاج الحر المبرمج له لغويا من خلال روايات الأنساق التركيبية لحوادث القران الكريم .

يستخلص مما تقدم أن معالم المتخيل الذهني المتشكل في هيئة صورة تشكلت من خلال التنميط لها بتجميع صوري باعتماد البرمجة اللغوية عبر تكرارها بهيئات وأشكال ومصبات متباينة في تشظياتها متوائمة في مرسلاتها وأثرها في الإدراك تتحدد بحسب مستويات ثلاث وهي:

1_ التنبيه للمعلومة وفيه يتحدد مستوى البعد المعرفي الإدراكي من خلال لفت الذهن للمستقبل اللغوي النصي أو اللفظي المنطوق وهذا يتعمق أثره مرة بعد مرة من خلال مبدأ الإعادة والتدوير بالهيئات المختلفة حتى يصبح المتصور التخييلي نمطا في الإدراك .

2_ المستوى التأثري الذي يبنى بوصفه أثرا ارتداديا ناجما عن تأثير المستوى الأول في العينة موضوع الاستقبال وكلما زاد وقع المستوى الأول زاد عمق المستوى الثاني .

3_ المستوى السلوكي وهو الانعكاس العملي لعمق المستوى التأثيري في العينة المنمطة لغويا وهو النتيجة الحتمية لأثر المستويين أعلاه وكل هذه المستويات موجودة في (أسلوب القران الكريم) الذي تعامل مع سايكولوجية التطبيع الذهني للفرد على وفق معرفه خارطة ومفاتيح سايكولوجية العقل البشري كونها منبثقة من طاقة الملكوت الإلهية ودرايته عز وجل بخليقته والتي امتد تأثيرها إلى القبس من نور الله في خط الأنبياء والمرضي عنهم من عباده كون مصدر التوجيهات هو واحد وهو(الله سبحانه).

المبحث الثاني

القولبة وكيفية تصنيعها وانعكاسها السايكولوجي والانثربولوجي على الفئة المستهدفة

القولبة : عبارة عن قلب للحقائق بشكل متعمد فتحسن القبيح أو تقبح الحسن وهي تعمد اللعب على عقول وإدراك فئة متلقية بتوسلها بوسائل مرسومة لخداعها من خلال خضوعها إلى برمجة ذهنية من جهات مرسلة بهدف التلاعب بمواقفهم إتجاه حدث ما أو شخصية أو لتمرير فكر أو لاعمام ثقافة معينة أو لنزع أخرى وقد ارتبطت القولبة بوصفها مصطلحا بمصطلح التنميط في الدراسات الحديثة وبرزت بوصفها أداة تستعملها وسائل الإعلام لتشويه حقائق أو للتنفير من أخرى أو لتحبيب صورة باطنها غير ظاهرها بهدف التلاعب والخداع من خلال الصور المشهدية الحقيقية القائمة على وسائل سمعية او بصرية وإبرازها بواقع مختلف عن ماهيتها لخداع الرأي العام .

غير أن لهذه الدراسة وجهة نظر مختلفة من حيث أن التنميط مختلف عن القولبة لان التنميط يعتمد على صورة ذهنية تتوالى بتراكم صوري ذهني مرة بعد أخرى من خلال إعادتها وتدويرها لتصل إلى برمجة الإدراك للعينة المستهدفة بصرف النظر عن قلبها الحقائق أو لا فهي قد تركز على إبراز السلبيات والتأكيد عليها بالاستمرار فيولد الصورة السيئة أو المنفرة بالتكرار أو إسباغ وتبريز ايجابيات بتعميق أثرها مرة بعد أخرى ، في حين أن القولبة تكون أكثر خطورة إذ أنها تحمل التراكم الصوري لكن بقلبها الحقائق المكونة لبنيات حدث ما وصورته في الأذهان فتاتي تلك الصور منزاحة انزياحا دلاليا عن حقائقها إلى ما أراد المستهدف تبنيه في عقول الآخرين .

فالتنميط يمثل ترسيخا ذهنيا لإعادة صور متلاحقة لطبع صورة إدراكية ما ، في حين أن القولبة تتجاوزه إلى الترسيخ الصوري المشترط على تزييف الصور والحقائق بشكلها من خلال دمج بين حقائق ومزيفات لتزيح واقعا عما يبدوا أو لرفع ما من شانه أن يكون محقرا أو لتحقير ما هو معظم . وهنا لابد من الإشارة إلى تشظيات المخزون الذهني لتصور ذهني ما واثر تطابقه أو تباينه مع انعكاسه الواقعي حتى يتم تحديد الفروقات بين المتصور الذهني لصورة واقعية وبين ما هو متصور لصورة موضوعة لهدف...ينظر[20] وعليه فإن محددات ذلك تنصب في ثلاثة أشكال :

أولا: إما أن تكون المتصورات الذهنية مطابقة لماهية واقعها بمعنى التطابق بين الحقيقة وصورتها في الإدراك وهذا تصور موضوعي خال من التنميط أو القولبة مثال ذلك صورة السماء وارتباطها بلون الزرقة في الأذهان ،فهي صورة موضوعية مخزونة من تكرار مشهدي بصري واقعي خزن بشكل موضوعي في إدراك الفرد بضمن بنية الفكر الجمعي وارتبط بمنظومة لغوية ذات متواليات لسانية تنفتح في سياقاتها التعبيرية عن تلك الصورة إذا ما اقتضت الضرورة التعبير عنها .

ثانيا: أو أن تكون المتصورات الذهنية في إدراك أفراد مطابقة لرغبة مريد أو مستفيد باتجاه موضوع معين سواء أحدث تطابقا مع صورتها الواقعية أم لم يحدث تطابقا بينهما وهذه الصورة تكون صورة ترويجية تهدف إلى التسويق من غير أن يكون هناك تزييف بالضرورة مثل صورة الترويج لمنتج ما أو لفكر معين مثال ذلك عبارة : (الأمة العربية أمة مترابطة) وهي صورة تسويقية سواء أكانت مطابقة لصورتها الذهنية أو لم تتطابق فهي قابلة للتطابق.

ثالثا: أن تكون المتصورات الذهنية لصورة موضوع ما غير صحيحة و مزيفة وغير متطابقة بتزييف تام مع حقيقة الصورة الموضوعية الواقعية ولا تنتمي لموضوعيتها وعند هذه المحددات تتحدد ماهية الصورة المقولبة حين يحدث مبدأ التباين والاختلاف بين تراكم ذهني لتصورات زائفة في إدراك مدرك وبين رغبة مستفيد لقلب صورتها الواقعية و إزاحتها عن كينونتها السمعية و البصرية لما تبدوا عليه ماهيتها الحقيقية في الواقع ...ينظر[21] .

كيفية تصنيع الصورة المقولبة:

تصنيع الصورة المقولبة باتجاه معين يتم من خلال استراتيجيات (التدرج) وقد عبر عنها القران الكريم بمفردة (خطوات) في قوله تعالى :" لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ " [22] فهي خطوات مرسومة يفضي كل منها إلى الخطوة التي تليها عبر الاستدراج بالكيد. وهذه الإستراتيجيات تبدأ بالآتي :

1_ تحديد العينة المستهدفة سواء أكانت (شخوصا ،أو أفكارا ،أو صفات ،أو عقائد).

2_ تجميع المعلومات عنها ، ما هو حقيقي ، صور ذهنية سابقة أو صفات وما يراد الإلصاق بها مما هو زائف ،وما هو قابل للاجتزاء و التقطيع لدمج هذه بتلك

3_ استجماع متشظياتها لإنتاج مدلول أو تصور ذهني مقولب من خلال تجميع الصور الحقيقية مع الصور الزائفة و المجتزأة لإنتاج صور ذهنية جديدة لا هي باطلة تماما ولا هي حقيقية تماما بل تجميع ذهني لصورة مجتزأة من الحق مدمجا بالباطل في تزييف ذهني لإلباس ماهيتها على الإدراك الذهني لمتلقيها للعينة المستهدفة .

4_ إعادة المعنى المستجمع أو الصور المستجمعة بهيئات وإشكال مختلفة لترسيخها لتكون لصيقة بالعينة المستهدفة .

5_ نجاح صناعة الصورة المقولبة من خلال ما سيواجه العينة المستهدفة من المحيط من عواطف كره أو استهجان أو نفور أو تكذيب أو تعظيم وتفخيم أو تعزيز لاستثارة الرهبة النفسية بوصفها سلاحا من أسلحة الحروب الباردة... ينظر[23].

ومثالها اتهام الأنبياء بالسحر كاتهام النبي موسى (ع) بالسحر :

فصورة النبي موسى عليه السلام أصبحت عينة مستهدفة من قبل فرعون كونه محطما لإلوهيته الزائفة من خلال الآتي :

1_ تجميع صورة السحر مع صورة آيات موسى التي وهبها الله له وهي صورة العصا التي تتحول إلى ثعبان في حضرة فرعون وصورة اليد التي تخرج بيضاء من غير سوء .

2_ إنتاج الصورة الزائفة لتكذيبه وهي جعل اتهام النبي بالسحر لإزاحة اثر الآيات من نفوس الحاشية والملأ من خلال إلباس الخارق للعادة المتمثل بالمعجزات مع خارق للعادة المتمثل بتسكير الأبصار بالسحر.

3_النتيجة تكذيبه من خلال تحدي لجمع كبار السحرة في مصر ليكون التنافس بين اتجاهين لسحرة بينهم بعضهم بعضا في أسماع و أذهان الرعية في أثرها الإعلامي بين الرعية وهذه هي المكيدة الحقيقية الباعثة على تحدي استجماع كبار السحرة وحشرهم في يوم الزينة لتمييع اثر تلك المناظرة في حضرة فرعون وحتى لا تشاع على إنها آية ربانية فتكون تصديقا لنبوة موسى (ع) و تكذيبا لإلوهية فرعون التي ادعاها .والتي جاء ردها بان يلقف ثعبان موسى حبال وعصي السحرة ثم ضربة الصدمة لمخطط فرعون الذي رسمه بسجود السحرة إقرارا بإيمانهم برب موسى بإثبات إن تلك آيات ربانية وإفشال قولبة فرعون لتكذيب نبوة موسى ع على الملأ ثم إصرار فرعون على تعمية الحقائق على الرعية بعد البراهين بإصداره حكما بأنه كبيرهم الذي علمهم السحر لاستدراك الموقف ولإلباس الأمر على من شهد الواقعة من الملأ بمضاعفة اثر قولبتها في إدراكهم وقد عبر عنها (القران الكريم) في سروداته القصصية على نبيه الكريم محمد (ص) لتكون تصديقا إعلاميا لنبوة موسى (ع) وخضوع السحرة إلى قدرة تفوق قدرة المخلوق فسجدوا لها مؤمنين بنبوة موسى (ع) لا كما أشيع عنهم إعلاميا في ملأ فرعون بقولبة خبرهم بأنه كبيرهم وانه أمر مدبر بينهم وهو أسلوب قراني في مواجهة الصورة المقولبة والتي نمطت عليها الكتب التي حرفت أخبارها قبل مجي الإسلام ولتكشف الحقائق عن أسرار الرسل التي زيفت عبر التأريخ ودور التحريف في نقل الأخبار. ومن ذلك قصة هارون (ع) فقد نسب إليه انه هو من صنع العجل لقومه في غياب أخيه في (سفر الخروج) وجاء فيه : "ولما رأى الشعب أن موسى أبطا في النزول من الجبل ،اجتمع الشعب على هارون وقالوا له :" قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا ... فقال لهم هارون انزعوا أقراط الذهب التي في أذان نسائكم وبناتكم واتوني به "...فاخذ ذلك من أيديهم وصوره بالأرميل وصنعه عجلا مسبوكا فقالوا : "هذه الهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من ارض مصر" ،فلما نظر هارون بنى مذبحا أمامه ونادى هارون وقال :"غدا عيد الرب"،فبكروا في الغد واصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة.وجلس الشعب للأكل والشرب ،ثم قاموا للعب ...ثم اخذ (موسى) العجل الذي صنعوا واحرقه بالنار، وطحنه حتى صار ناعما ، وذراه على وجه الماء ، وسقى بني إسرائيل ، وقال موسى لهارون :"ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت لهم خطيئة عظيمة "،فقال هارون لا يحم غضب سيدي ،أنت تعرف الشعب إنه في شر .فقالوا لي " اصنع لنا آلهة تسير أمامنا "...فقلت لهم من له ذهب فلينزعه ويعطني فطرحته فالنار فخرج هذا العجل ،ولما رأى موسى الشعب انه معرى لان هارون كان قد عراه للهزء بين مقاوميه ...فقال لهم :" هكذا قال الرب اله إسرائيل ضعوا كل واحد سيفه على فخذه ومروا وارجعوا من باب إلى باب في المحلة واقتلوا كل واحد أخاه وكل واحد صاحبه وكل واحد قريبه " ... فضرب الرب الشعب لأنهم صنعوا العجل الذي صنعه هارون "..[بنظر (24)] ولا شك في كم التحريف الذي تضمنته المرويات المفتراة أعلاه ثم خلط وإلباس ماهو حق بما هو باطل فقد جاءت القولبة باستغلال المعطيات الآتية:

أ_ استعمال (صورة حقيقية عن غياب موسى ع).

ب_مع (صورة حقيقية عن صناعة عجل له خوار في غيابه) .

ج_ مع(صورة عن حقيقة مكانة هارون ع وبقاءه بديلا لموسى ع في غيابه) .

د_ مع(صورة حقيقية عن وجود شخص قام بفعل الصناعة)

ه_ ثم (صورة زائفة وهي نسبة صناعة العجل لهارون عليه السلام)

و_ ثم (استغلال صورة حادثة حقيقية لخلاف موسى مع هارون عليهم السلام وهو يشد بشعر ولحية أخيه حين رجع لتكون عامل إقناع لذلك التزييف) .
ز_ ثم (تجميع ذلك لصناعة صورة زائفة مقولبة لتصديق أن هارون (ع) هو من صنع العجل ليعبد من دون الله وان الخلاف الذي حدث بين الإخوة نتيجة لذلك)
ح_ فتكون النتيجة تزييف أخبار و قصص الرسل كونهم المثل و القدوة واصطفاء الله بوصفهم المخلصين فتضيع تفصيلات القصة الحقيقة عبر الأجيال وبموت من شهدوها وتظل الصورة الزائفة تتكرر عبر الأجيال فيتم تبنيها على إنها أحداث القصة الحقيقية وتطمس وقائع القصة الأصل فكشف الله الحقائق بعد قرون في كتاب منزل يثبت صحة نبوة رسول الله محمد (ع) ونبوة من قبله و ليكشف حقائق التزييف لتكون مواجهة لقولبة الأمم عبر تناقلها للأخبار المحرفة في الكتب ليكشف الحقيقة التي جاءت :
1_ بقوله تعالى في سورة طه آية 85: " قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ " وتصديقا لموقف هارون (ع) الحقيقي الذي كشفه (القرآن الكريم) في قول الله تعالى في سورة طه آية 90 :" وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي"
2_ بيان طاعة هارون (ع) لأخيه موسى (ع) في كشف الحوار الذي دار أثناء شد شعر رأسه والأخذ بلحيته ولرسم صورة حقيقية تفضح القولبة والتزييف الذي بني على هذه الحادثة بقوله تعالى في السورة نفسها الآية 92_ 94 :" قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ، قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ".
3_ ثم ترسيخ تلك الحقائق من خلال (الإعادة و التكرار) لتثبيت البراءة ولقطع الشك في نفوس المتلقين باستعمال(التنويع في الوسائل والبنى الأسلوبية فالأولى كانت بالتلميح في حين اردفها بالتتويج بالاعتراف الحقيقي) الذي دار بين السامري وموسى لكشف المفسد الحقيقي الذي صنع العجل والذي فيه براءة لهارون ع مما جاء في مزيفات الأخبار جاء ذلك في الآية 96 : حين ثبت القرآن اعتراف السامري بفعلته بقوله :" قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي " مما يفضح القولبة التي جاءت في (سفر الخروج).
ومن ذلك ما جاء في (سفر التكوين : الاصحاح 9:)[25] وفيه اتهام لنوح (ع) من انه "كان فلاحا فزرع كرما وحين اعرشت صنع منها خمرا فشربه و سكر ثم تعرى كاشفا عورته فراءه ابنه حام ، ثم ذهب إلى اخوته سام ويافث ففضح نوح عندهم، فاخذوا رداءا وستروا عورة ابيهم وحين افاق وقصوا عليه خبر فعلة حام دعا عليه فسود وجهه ولصبح أبناءه عبيدا لأبناء سام ويافث ". وفيها تشويه لطهر أنبياء الله وإخراجهم بمخرج لا يليق بقدسية رسالاتهم وهي دس كبير وقلب للحقائق وفيه استغلال لقصة نوح مع احد أبناءه ليكشف (القران الكريم عن ذلك في سورة هود : الآية 42_43) في قوله تعالى :" وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ " ففضح القران قولبة القصة بإخراجها بمخرج مدسوس للتشويه وشرح تبيان الأسباب الموجبة للمعصية
1_ بان الذي عصى أبيه من أبناءه لم يكن لهذه العلة وإنما لعدم صعوده في السفينة فكان من المغرقين عملا بعمل قوم نوح.

2_ إن حادث عصيان الولد لأبيه كان قبل الطوفان والحادثة حدثت حين جاء عذاب الله في حين جاءت في القصة المقولبة بعد الطوفان .
3_ انشغال نوح عليه السلام بهدف أسمى وهو الدعوة لله قبل الطوفان فهل يعقل أن يشتغل بالمعاصي بعد أن رأى آيات الله ومعجزاته ؟؟؟
4_أنبياء الله ورسله خلق مصطفى في سلوكياتهم حباهم الله ليكونوا على قدر قدسية رسالاتهم و تكليفهم السماوي .
فاستغلت تلك القصة لينسج عليها نسجا مغايرا وهو (حدث حقيقي ، مع شخوص حقيقيون ، مع معصية حقيقية مع عدم رضا من الأب حقيقي ثم إخراجها بعد تجميعها بصورة زائفة لتكون قصة مزيفة مستندة إلى حقائق) قولبت عبر البنيات الزمانية المختلفة حتى إذا نزل القرآن كشف حقائقها ،و تناقله عبر الأجيال يمثل توضيح إعلامي مضاد لتوجه الطرف الأول
ومثل ذلك ما سيق عن إلصاق كبيرة الزنا لنبي الله لوط مع ابنتيه والتي جاءت في مقولبات اليهود لطمس صورة نبي الله و عفته وعفة آل بيته من خلال تحريف النصوص التوراتية وكتابتها بشكل يسئ في مخبراتها إلى أنبياء الله (ع) وقلب صورتهم عبر التقادم الزمني لتطمس الحقائق بالتناقل فتكون صفات لصيقة لهم من خلال طبع صورة ذهنية تحل محل الصور الحقيقية وإلباس و طمس الحقائق على الملأ من خلال استغلال وقائع حقيقية ثم دمجها مع أخرى زائفة لتخرج بمخرج جديد في قولهم في سفر التكوين :(16:19_ 38) " وكان لما أخرجاهم إلى خارج انه قال :" اهرب لحياتك لا تنظر إلى ورائك ولا تقف في كل الدائرة، اهرب إلى الجبل ،لئلا تهلك " ، فقال لهما لوط " لا يا سيد هوذا عبدك قد وجد نعمة في عينيك وعظمت لطفك الذي صنعت إلي باستبقاء نفسي ،وإنا لا اقدر أن اهرب إلى الجبل ،لعل الشر يدركني فأموت ،هوذا المدينة قريبة للهرب إليها وهي صغيرة اهرب إلى هناك أليست هي صغيرة ؟ فتحيا نفسي " فقال له :" إني قد رفعت وجهك في هذا الأمر أيضا أن لا اقلب المدينة التي تكلمت عنها ،أسرع اهرب إلى هناك لاني لا أستطيع أن افعل شيئا حتى تجئ إلى هناك ،لذلك دعي اسم المدينة صوغر ،وإذا أشرقت الشمس على الأرض دخل لوط إلى صوغر فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا و نارا من عند الرب من السماء و قلب تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن و نبات الأرض... حين قلب المدن التي سكن فيها لوط ، وصعد لوط من صوغر و سكن في الجبل و ابنتاه معه ،لأنه خاف أن يسكن في صوغر ،فسكن في المغارة هو وابنتاه ،وقالت البكر للصغيرة :" أبونا قد شاخ ليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلم نسقي أبانا خمرا و نضطجع معه فنحيي من أبينا نسلا "، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر و اضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ، وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة :" إني قد اضطجعت البارحة مع أبي نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلا فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا ، و قامت الصغيرة و اضطجعت ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها فحبلت ابنتا لوط من أبيهما فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبين والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي وهو أبو بني عمون إلى اليوم ". فهذه المرويات سيقت بنسق تركيبي حكائي بضمن ثيمة زائفة لا تمت للحقيقة بصلة من حيث المخرجات النهائية في مدلولاتها الواقعية فقد قولبت الحقائق في زمن كتابة النصوص التوراتية المذكورة أعلاه باليات (الاقتطاع، والتحريف. إعادة التشكيل ،و الدمج بين الزائف والحقيقي ،ثم المخرج النهائي) من خلال استهداف نبوة النبي لوط ع ، و طمس تزكية بناته

الأتي حاجج بعفتهن حين عرضهن في موضع محاججة قومه لضرب تلك العفة فاقتطعت الحقائق الآتية :

1_ وجود نبي الله لوط في قومه ودعوته لهم لترك الفواحش وهم أهل مدينة سدوم .

2_ اشتغال أهلها بفاحشة إتيان الذكران من غير الإناث ونهي نبي الله لهم .

3_ تهديد نبي الله لهم بعذاب الله وانه سيقع بهم سخط الله إن لم ينتهوا عن فعلهم الفواحش و قطع الطرق على المارة بالفاحشة .

4_ إتيان ملائكة العذاب بأمر الله و حصول المحاورة بين نبي الله و قومه في دفع النبي الخزي عن ضيوفه بتقديمه بناته لتزويجهن لهم وهن اعز ما يملك دفعا للفضيحة في ضيفه .

5_ إخراج الله لنبيه لوط ع و من كان معه من القرية حتى لا يحل به ما يحل بقومه من العذاب ومعه أهله و خاصته .

6_ ثم واقعة إنزال العذاب بقوم لوط .بوصفها حقائق حدثت بشكل حقيقي وواقعي

ثم العمل على ترسيمة ماكرة وهي صعود الجبل والسكن في إحدى المغارات فيه لتكون بيئة تمهيدية لمسرح حدوث البيئة الزائفة للمسرود المقولب لتكون سببا في حدوث فعل الزنا .

والمتتبع الاستقصائي لطبيعة حمل الثيمة حملا على أن تكون مقنعة سيجد الثغرات الواضحة و التناقض في بنائية النص التوراتي المحكي في أعلاه ،وسيجدها في التساؤلات الآتية:

1_ ما مدعاة صعود النبي من الأساس إلى جبل خاو وهو يسكن مدينة صوغر بعد العذاب ؟

2_ انه و بحسب ما ورد في متن النص التوراتي أعلاه عرض عليه أن يذهب إلى الجبل ليحتمي به من العذاب وقد رفض حتى لا ينال منه العذاب فيموت واختار النزول في المدينة.

3_ كيف يكون نبي يوحى له ما سيحل بقومه من عذاب ولا يوحى له ما ستقدم عليه ابنتاه من تدنيس جسده بفاحشة الزنا سواء أكان ذلك قبل وقوعها أو بعدها بحسب ما جاء في عبارة (ولم يعلم بإضجاعها ،ولا بقيامها)، أما كان أولى بالوحي من أن يعصمه من أن يعبث به فيتم تنبيهه مسبقا .

4_ ركاكة المتن الحكائي في قوله (فحملت) ، وعبارة (فأنجبت) فأين الزمن الذي استغرقه الحمل ؟ أين تم اختزال الزمن و مجريات الأحداث طوال التسعة اشهر مدة حمل كل منهما ؟ وهل قضيت كل تلك الفترة في مغارة في جبل مع صعوبة مقومات الحياة لفتاتين ذاتا حمل ؟ وهل يعقل أن يتم الحمل من تلك الليلة لكل ابنة وفي توقيت واحد ؟ وما كان موقف الأب الذي لم يعلم الم تظهر علامات الحمل الم تكبر بطنيهما من اثر الحمل ، فكيف اخفتا عنه ذلك ؟ ومن أين أتيتا بالخمر ولو قدر لهما صناعته فان ذلك يستغرق جهد ووقت وعمل وليس وليد فكرة في ليلة نفذت في وقت طرحها وامتد أثرها إلى الليلة التي تليها .

5_ كيف تخلو الأرض من الرجال وهما تسكنان في مدينة قبل صعودهما إلى المغارة ؟ وبحسب النص التوراتي أن هذه المدينة استثنيت من العذاب ولم تقلب كحال قرية سدوم ؟ إكراما لنبي الله لوط .وهذا يعني أن رجالها و شبابها لم يمسهم ما أصاب أهل سدوم . فما مدعاة أن تفكران بالإنجاب من أبيهما ولم تفكران من الإنجاب من احد رجالات قرية صوغر .[ينظر(26)]

وكل تلك النصوص المقولبة و المرويات الزائفة كشفها الله جل وعلا (في القران الكريم)، فقصصه جاءت بوصفها أسلوبا من أساليب مواجهة القولبة من خلال كشف و فضح الحقائق التي دست بتحريف أخبارها في كتب الإنجيل المحرف والتوراة المحرفة. كذلك كل القصص التي جاءت عن الرسل هي لغرض كشف القولبة و مواجهتها وسيلة لتحديهم لذا عبر القران الكريم بأنهم (مشيرا إلى أهل الكتاب) كانوا يعرفون أن هذا القران هو من عند الله كما يعرفون أبنائهم كونه كشف

القصص الحقيقية كما وقعت لا كما سردت من قبلهم .ليجابه القولبة بأسلوب التنميط من خلال أسلوب التكرار لذكر (لوط ع) فقد جاء ذكره في (سورة الأنبياء: الآية 74) في قوله تعالى: "وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ " فقد ابتدأ الله بذكر تكريمه للوط عليه السلام بإعطائه الحكم ولا يكون الحكم إلا لمن استكمل حضوره العقلي ،فلا يذهب به مذهب الخمر الذي يضيع على الإنسان رجاحة عقله ثم اتبعها بقوله تعالى وعلما وهذا العلم يأتي من العلم اللدني الذي يوضع في أصفيائه فضلا عن مده بالعلم بالوحي و الإبلاغ والإطلاع على مجريات الأحداث في حاضره أو مستقبله بما يرسخ لنبوته ولدوره الرسالي لقومه، فهل يعقل أن يتم التلاعب بعد ذلك بنبي الله من دون إطلاعه !الأمر الذي يتعارض وعصمة الله لأنبيائه (ع) .[ينظر(27)].

ثم يتكرر أسلوب كشف تلك القولبة من خلال التكرار سواء أكان بنصه أو معناه في الآيات (الصافات :الآية 133 .والشعراء:الآية :161 و 162. والنمل :الآية 56، والعنكبوت: الآية 29 ، والأعراف:الآية 81) الأمر الذي يعزز فيه الله تزكية وتطهير رسله والمحافظة على كرامتهم وإزاحة الأذى عن سمعتهم وهذا التكرار لمحو أي تصور من اثر التوراة في نفوس المتوارثات في القبائل من اثر وجود اليهود وتحديثهم بأخبار الأنبياء من خلال الكهان والأحبار لتحل تلك الآيات بعد كشف الحقائق محل المدركات الذهنية التي طبعت في أذهان الأقوام على اختلاف الأزمنة بخاصة أن الآيات القرآنية منزلة تنزيلا بمعنى عبر تقادم مرحلي معتمد على التدرج والديمومة وهذه كفيلة بديمومة التعرض للحدث الأمر الذي يشكل غرس مدركات ذهنية و تشكيل ذهني صوري أخر بديل عن الآثار التوراتية في المجتمع الإسلامي .

الخاتمة:

تتداخل الاستراتيجيات المصنعة للصورة النمطية مع استراتيجيات القولبة في بعضها و تختلف في بعضها الآخر من حيث أساليب التخطيط الاستراتيجي الممنهج للقولبة. تحقيقا للنتائج المستهدفة . وهذه الأساليب تجلت في فضاء السلوك التكويني للفرد من خلال التزييف أو قلب الحقائق وإظهارها في شكل مغاير وبأساليب الكيد المعتمد في إيذائه على منهجية مخطط لها ، وهذه المنهجيات هي ذاتها الاستراتيجيات المصنعة للصورة المقولبة ،وقد عبر عنها (القران الكريم) بقوله تعالى :" وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ "

وإلباس الحق بالباطل هو أهم استراتيجيات القولبة لا بل هي ما تنبني عليه في أساسات تصنيعها وقد عبر عنها (القران الكريم) بدقة متناهية إذن القولبة ابعد من كونها وسيلة ارتبطت بنشأة الإعلام أو بالصحافة أو الطباعة حديثا. وتجلي الأمثلة في الموروث الإسلامي في أساليب مسروداته القصصية أو أساليب سياقه للأحداث و المواقف وتعمد إعادتها بهيئة متدرجة ومنزلة بفضاء زمني متقطع ومتدرج و مشفوعة بتوكيدها بالأحاديث النبوية التي عمدت إما إلى الشرح أو التفسير أو لتوضيح الحدود ولدفع الشبهات فضلا عن مرويات ودور آل البيت في تعاقبهم الزمني استمرارا في خلق الديمومة التوكيدية المغذية لزرع فكرة أو مجابه أخرى فمن أساليب التنميط هو الإعادة فضلا عن التأكيد على آلية تكنيكية وهي عدم قول كل ما يراد قوله وهو ما يطلق عليه المجمل ليأتي الدور إلى التفسير بالحديث ثم ترك متسع للتصور الذهني و للمتخيل الإدراكي ليعمل عمل التداعي الحر لبرمجة الفرد برمجة لغوية مع كل إعادة أو زيادة أو توجيه وهي خير دليل على ارتباط التنميط والمتصور الذهني واعتماد أسلوب القولبة بوصفها تكنيكات سايكولوجية هي ابعد من كونها وسيلة طباعية أو آلية ديناميكية مستحدثة بحداثة الأساليب الإعلامية . ذلك ثم وقوفه في تصديه لكشف الحقائق مما أخبرت به الكتب المحرفة هو ما يمثل

إستراتيجية التصدي باستعمال آلية الحقيقة المضادة ، وقد استخلصت الدراسة اعتمادا على منهج التحليل والاستقراء للموروثات الإسلامية موضوع الدراسة استراتيجيات التنميط الآتية:

1_ تعدد مصادر الخبر أو تعدد مصادر المعلومة : فهي تمنح التكرار من جانب وتحاصر العقل المدرك من اتجاه مغاير عن شكل الاتجاه الأول وجهته ، ومطابق في الوقت نفسه لتوجيهات الاتجاه الأول ومدفوعاته.

2_ التدرج في الوصول إلى الهدف : من خلال خطوات التنبيه والتمهيد للعمل به والاستمرار في إعادته بتنوع الكيفيات والاعادات الساندة للاتجاه الأول .

3_خلق مديمات الانشغال مما يحقق (آلية الإلهاء) والانصراف عن طريق البرمجة اللغوية بشكل استدراج هرمي إلى فضاءات تشكيل التصوير الذهني المراد طبعه في عينات ذهنية للأفراد موضوع التنميط .

4_التشكلات الهيئوية التي جاء عليها التنميط في الموروث الإسلامي تشكلت على هيئتين : الأولى :ترسيخ قيمي ايجابي .

الثانية موقف دفاعي أو توجيهي باستعمال خاصية التفكيك والبناء لموروثات الأمم السابقة، أو إعادة وتدوير معتقدات وترسيخ أو محو أخرى.

5_توجيه الخطاب بصيغة المرسل الاممي وذلك للتأثير في الفكر الجمعي وهو من أركان الخطاب الدعائي في العصور الحديثة في إحداث التنميط أو قولبة المفاهيم أو الصور بوصفه أداة للتغيير أو الضغط أو التوجيه في توجهات قولبة المجتمعات أو تنميطهم بشكل جماعي .

6_ اعتماد البرمجة اللغوية في تثبيت اثر الخطاب في الموروثات الإسلامية سواء أكان ذلك من خلال الإعادة والتكرار اللغوي من خلال التصريح النسقي بإعادة الألفاظ والتراكيب أو من خلال التلميح باستعمال تراكيب مغايرة وتكون أما في صلة نسقية متواصلة أو في صيغة متقطعة عبر الامتداد الفضائي والزماني للموروثات الإسلامية.

4_ التهيئة النفسية والذهنية لاستقبال آلية (القبول بالمؤجل) الأمر الذي يحقق خاصية القبول بما سيأتي من خلال هرمية التأقلم مع ما يراد تثبيته وترسيخه على هيئة صور ذهنية من خلال التعاطف النفسي والتقبل الفكري على المدى البعيد .

5_ استثارة العاطفة للوصول إلى الأهداف فتارة تجنح التوجيهات إلى رسم صورة النعيم فتستثير عاطفة التوق والاشتياق من خلال تطويع مبدأ الثواب وتارة استثارة عاطفة الخوف برسم صورة الجحيم وإبراز صوري وذهني لوسائل العذاب ولهيئة ملائكة العذاب ولأبواب جهنم ولحديث وتنازع أهل النار عبر رسم صور لغوية وصفية تارة و صور حوارية تارة أخرى أما بين أهل النار بعضهم للبعض الأخر أو بينهم وبين مناداة لأهل الجنة أو تخاصم الأتباع والمتبوعين في موضع الحساب إلى غير ذلك من الصور في الآخرة أو استثارة عاطفة الاحتياج أو الحب أو عاطفة زوال النعم بالتحاسد أو ارتباط ذلك بالكيد سواء كيد المحبة كما كيد ليوسف (ع) من إمراة العزيز أو كيد الحسد كما كيد له من إخوته .وكل تلك المعطيات التي استعرضت بشكلها الموجز تدل على أن التنميط والقولبة هما عبارة عن أدوات مرتبطة بتركيبة الكينونات العقلانية للفرد وهي مرتبطة بالادراك الواعي ولأثر اللغة واستعمالها في تكوين انطباعاته وتخيلاته عبر أساليبها التعبيرية التي تميل إلى رسم صورة انعكاسية للواقع قد لا تكون مطابقة وقد تكون زائفة تبعا للمعطيات المدخلة سماعيا أو بصريا أو كلاهما معا الأمر الذي يؤكد امتدادها واستغراقها في وجودها الزمني بشكل ابعد بكثير مما أطرته الدراسات الغربية له من أن التنميط مرتبط بنشأة الطباعة أو الإعلام أو باستعمالاته بوصفه قالبا لكتابة المنسوخات الطباعية .

الهوامش:
1_ لسان العرب : مادة نمط .
2_إرادة زيدان . مجلة الباحث الإعلامي العدد (10:9.)
3_مريام ويبستر .معجم ويبستر الدولي :(P0 23 0) .
4_قاموس كولينز. (P:722) .
5_ سورة الأنعام :الآية .12
6_ سورة طه :الآية 113.
7_سورة الرحمن :الآية 13، 16 ،18. تكرارها على امتداد سورة الرحمن .
8 _سورة الإنسان الآية 15 .
9_ الإتقان في علوم القران ج3:ص280، وينظر : أسرار التكرار في القران :ص.67
10_سورة هود :الآية 12.
11_ سورة الحجر : الآية 45 ، وسورة الذاريات : الآية 15 .
12_ سورة طه : الآية 24 ، وسورة النازعات : الآية 17.
13_ سورة فاطر : الآيات 29_ 30.
14_سورة الأعراف : الآية 170 .
15_ سورة الإنعام : الآية 155 .
16_ رواه مسلم ، صحيح مسلم عن أبي أمامه الباهلي : ص 804.
17_ رواه ابن ماجة : ج1: ص78. رقم : 215.
* _ تاريخ الخلفاء .جلال الدين السيوطي ،ج1.ط1 ، تحقيق حمدي الدمرداش : ، ص77
18_ سورة البقرة : الآية :186.
19ينظر بحار الأنوار: ج46: ص114.
20_ ثقافة الصورة : ص194،ص195 ص.196
21_ وسائل الإعلام وصناعة الصورة : ط1،: ص17، وينظر رؤى حول التربية والإعلام
22_ سورة البقرة : الآية :.208
23_ التربية الإعلامية ،الباب الثاني ، الفصل الثالث :ص.87
24_ سفر الخروج : 32 :1_.35
25_سفر التكوين :الإصحاح 9 : 20_.28
26_ عصمة الأنبياء : ص46 ، وينظر :قصص الأنبياء :المجلد (ط1).وينظر :التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير:ص102_104 .
27_بذل الجهود في إفحام اليهود : ص151_152، وينظر :النقد الكتابي :التوراة :ص14 ،وينظر: تشكيل الصررة النمطية عن الإسلام والمسلمين ،مجلة الوسيط :العدد .12
28_ سورة البقرة : الآية :42

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- ا.حلمي يعقوب. (2008). *النقد الكتابي ،سلسلة مدارس النقد الكتابي والرد عليها ا(لعهد القديم من الكتاب المقدس)*. مصر: موقع الانبا تكلا هيمانوت بوابة عامة عن عقيدة الكنيسة القبطية الارثوذكس.
- ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة. (2010). سنن ابن ماجة. دار احياء الكتب العربية .
- ارادة زيدان. (2010). مفهوم الصورة الذهني في العلاقات العامة . مجلة الباحث الاعلامي العدد 9_10 .
- الحر العاملي. (1414ه). وسائل الشيعة (ال البيت) ج1. قم: تحقيق وسائل الشيعة انتشارات ال البيت لاحياء التراث.
- السموأل بن يحيى المغربي. (1989). *بذل المجهود في افحام اليهود* (المجلد ط1). دار الشامية: دار القلم.
- القس انطونيوس فكري. (2008). *شرح الكتاب المقدس العهد القديم سفر التكوين الاصحاح 19*. مصر: موقع الابا تكلا هيمانوت .
- اوراق بحثية في مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر. (2008). *ثقافة الصورة*. عمان : دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.
- جلال الدين السيوطي. (2010). الاتقان في علوم القرا ن. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- حسن بن عايل احمد يحيى. رؤى حول التربية والاعلام وادوارالمناهج لتنمية التفكير في مضامين الاعلام لتحقيق التربيةالاعلامية. السعودية: ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الاول للتربية الاعلامية.
- د. محمد ابو النور الحديدي. (م1979). *عصمة الانبياء والرد على الشبه الموجهة اليهم* . القاهرة : مطبعة دار الامانة .
- سليمان صالح. (2005 ط1). وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية . بيروت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- عبد الوهاب النجار. (1985). *قصص الانبياء* (المجلد ط1). القاهرة: مكتبة دار التراث.
- فهد عبد الرحمن الشميميري. (2010). *التربية الاعلامية كيف تتعامل مع الاعلام*. الرياض.
- كولينز هاربر. (1979). قاموس كولينز . جلاسكو : دار هاربر كولينز.
- ليوتاكسيل ترجمة حسن ميخائيل اسحق. (2005). *التوراة كتاب مقدس ام جمع من الاساطير* . شبكة عين الجامعة قسم الكتب الالكترونية .
- محمد باقر المجلسي. (2008). بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار المجلد 46. بيروت : موسسة الاعلمي للمطبوعات .
- محمد بسام الزين. (1999). *مدرسة الانبياء عبر واضواء* (المجلد ط2). بيروت: دار الفكر.
- محمد بن حمزة الكرماني. (دراسة وتحقيق عبد القادر احمد عطا). اسرار التكرار في القران (البرهان في توجيه متشابه القران . دار الفضيلة .
- محمد بن مكرم بن منظور. (1414). *لسان العرب* (المجلد ط3). بيروت: دار صادر.
- محمد علي الصابوني. (1390 ه). *النبوة والانبياء* . مكة المكرمة : دار الصابوني.
- محمود بن حمزة بن نصر الكرماني. (جزء واحد 2015). اسرار التكرار في القران (البرهان في توجيه متشابه القران) . دار الفضيلة للنشر تحقيق عبد القادر احمد عطا .

●مريام ويبستر. (1961). معجم *ويبستر الدولي* . كامبردج ،ماسوشوستس: riverside press.
●مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري. *صحيح مسلم* . بيروت: دار احياء التراث .
●يامين بودهان. (2006). تشكيل الصورة النمطية عن الاسلام والمسلمين في الاعلام الغربي. الجزائر: مجلة الوسيط للدراسات الاعلامية العدد 12 دار هومة للنشر والتوزيع .

List of sources and references

• The Holy Qur'an
• Prof. Hilmi Jacob. Written criticism, Series ofWritten Criticism Schoolsand Their Responses (Old Testament of the Holy Bible). (2008). Egypt: St. TaklaHaymanot Coptic Orthodox Website, General explanation about the doctrine of the Coptic Orthodox Church.
• Abu Abdullah Mohammed Bin Yazeed Bin Majah. Methods of Ibn Majah. Revival of Arabic books House. (2010).
• IradaZaydan. TheConcept of Mental Image in Public Relations. Media Researcher Magazine issue No. 9 – 10.(2010).
• Al-Hur Al-Amily. Shia Means (Ahl Al-Bayt) part 1. Achieving Shia Means, Ahl Al-Bayt's Attempts in Reviving the Heritage. (1414 A.H).
• Al-SamawalIbn Yahya al-Maghribi.Bathil Al-Majhood Fi Ifham Al-Yahood (Vol. 1).Al-Shmiyah Publishing House: Al-Qalam Publishing House. (1989).
• Priest AntoniousFikry. Explanation of the Old Testament of the Holy Bible, Genesis chapter 19.St. TaklaHaymanot Coptic Orthodox Website. (2008). Egypt.
• Research Papers at the 12th International Congress of Veldavia. Image culture. Al-Majdlawi Publishing House for Publishing and Distribution.(2008). Amman.
• Jalal Al-Deen Al-Syoti. Proficiency in the Science of the Qur'an. General Egyptian Book Organization. (2010). Egypt.
• Hasan Bin Ayil Ahmed Yahya. Visions about Education, Media and Curriculum Roles to Develop Thinking in the Contents of the Media andAchieve Media Education.Saudi Arabia: Paper presented to the First International Conference on Media Education.
• Dr. Mohammed Abu Al-Noor Al-Hadeedi. Infallibility of the Prophets and Response to the Suspicion Addressed to them. Dar Al-Amanah Publishing House. (1979). Cairo.
• SulaimanSalih Media and Mental Image Industry. Al-Falah Library for Publishing and Distribution. (2005 part 1). Beirut.

- Abulwahab Al-Najar. Prophets' Stories (Vol. 1). Dar Al-Turath Library Publishing House.(1985). Cairo.
- Fahad Abdulrahman Al-Shumemary. Media Education:How to Deal with the Media. (2010). Riyadh.
- Collins Harper. Collins Dictionary. Harper Collins Publishing House.(1979). Glasgow.
- Leotacsil, Hassan Michael Isaak (translator). Is the Bible a Holy Book or a Collection of Myths? Ayen Al-Jamia' Network, Department of Electronic Books.(2005).
- Mohammed Baqer Al-Majlisy. Bihar Al-AnwarCollection ofprinciples of the Imams. Vol. 46. Al-A'lami Foundation for Publishing House. (2008). Beirut.
- Mohammed Bassam Al-Zein. School of the Prophets, Expressions and Concepts(Vol.2). Al-Fikir Publishing House. (1999). Beirut.
- Mohammed Bin Hamzah Al-Qarmany. (Studying and Investigating Abdulqader Ahmed Al-Atta). Secrets of Repetition in the Qur'an(The Proof of Guidance inSimilarity within the Qur'an). Al-Fadhila Publishing House.
- Mohammed Bin Makram Bin Mandhoor. Arab's Tongue (Vol. 3). Sadir Publishing House. (1414).Beirut.
- Mohammed Ali Al-Saboony. Prophecy and Prophets. Al-Saboony Publishing House. (1390 A.H). Makkah Al-Mukramah.
- Mahmood Bin Hamzah Bin Nassir Al-Qaramany. Secrets of repetition in the Qura'n (The proof of guidance in similarity in the Qura'n). Al-Fadhilah Publishing House (Investigating by Abdulqader Ahmed Al-Atta). (One part 2015).
- Miriam Webster. Webster International Dictionary. Riverside press.(1961). Cambridge, Massachusetts:
- Muslim Bin Al-Hajaj Abu Hassan Al-Qushairi Al-Nisaboury.Sahih Muslim. Reviving the Heritage Publishing House. Beirut.
- YameenBudhan. Shaping the Stereotype of Islam and Muslims in Western Media. Al-Waseet Journal for Media Studies, No. 12, Haumah Publishing House for Publishing and Distribution. (2006). Algeria.

Stereotyping in the Islamic Heritage

Dr. Zainab Ali Abdulhussein Al-Ma'moori
Al-Mustansiriyah University, College of Law

This study aims at proving that stereotyping is a behavioral tool that goes beyond the time of the conventional meaning, which was associated with modern writings and theories that extend at its best to the fifties by the discoveries of a theorist or borders and concepts the theorists linked to the discovery of platelets in printing in order to prove that stereotyping is a behavioral pattern linked to the individual's creation secrets, and that it is associatedwith the emergence of the psychological creation of human being and based on reactionary interaction with reality which is based on the variable in accordance withthe changes in the environment, gender and age and being a mean associated with methods of convincing those who are aware of their different dimensions and formations (knowledge, mental, emotional or instinctive formality), which are linked to benefit through the use of linguistic methods and images that may use machination, concealing and concepts stereotyping or fighting by highlighting the facts in which human being behavior might use as a defensive tool to promote a thought or reject another, to correct a behavior or justify an act in case of the psychologicallyconfusing intention or the formation of a collective impression to instill good perceptions or the opposite or a shift from wrong concepts to correct them through mental messages whose influence derives from their influence in the collective thought linguistically, through its composition in images shared in groups and people that will be taken from the Islamic heritage with its differentreferences (Quranic pieces of evidence, propheticor sacred Hadiths narrated byAal Al-Bayt or other pieces of evidence to which these studies resortto prove the above, whether that was in the time of the Holy Quran or the times of the preceded nations) relying on the presentation of their data on the inductive method at a time and the extraction methods at other times as needed. This study relies on two sections; the first section discusses the linguistic and conventional origin to learning the methods that have studied those concepts recently, then figuring the pieces of evidence inductively through identifying their references and how they were discussed to approaching the aim of the study. The second section discusses the stereotyping, how the stereotyped image is made and the defensive methods mentioned in Holy Quran or other referencesin order to confront the negative stereotyping or to rooting the positive stereotyping then coming out with the findings of the study and ending with the list of references that helped in approaching the aims: "he said embark in it, in the name of Allah be its sailing and its anchoring".

Keywords: Stereotyping, linguistic programming and mental delusion.